ISSN (P): **3005-7426**
ISSN (E): **3005-7434**
https://alturath.numl.edu.pk
Vol: 03, Issue: 02
(July-Dec 2025)

الجامعة الوطنية للغات الحديثة

Received: Oct 15, 2025| Accepted: Dec 23 2025| Published: Dec 30, 2025
DOI : https://doi.org/10.52015/al-turathal-adabi.v3i2.55

المكان والزمان في رواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق"

SPACE AND TIME IN THE NOVEL MASRĀ AL-GHARĀNĪQ FĪ MUDUN AL-ʿAQĪQ

عائشة حافظ

باحثة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة بنجاب لاهور

Aisha Hafiz

PhD Arabic Research Scholar, The University of Punjab, Lahore

Corresponding Author:
ayeshahafizk@gmail.com

Conflict of Interest:
The author(s) declare that there are no competing or potential conflicts of interest regarding the research, authorship, and publication of this article.

Participant Consent:
Not applicable. This study does not involve human participants.

Funding:
This research did not receive any specific grant from public, commercial, or non-profit funding agencies.

Data Fabrication/ Falsification Statement:
The author(s) declare that no data have been fabricated, falsified, or manipulated in this study.

Copyright:
Copyright (c) 2025 Aisha Hafiz

Abstract:

This research paper examines the representation of space and time in Umayma Al-Khamis's novel Masrā al-Gharānīq fī Mudun al-ʿAqīq, reading it within the horizon of modern narrative forms influenced by travel literature. Centered on the journey of the protagonist, Mazīd al-Ḥanafī, who departs from al-Yamāmah and moves through major cultural cities—most notably Baghdad, Jerusalem, Cairo, North Africa, and al-Andalus—the novel constructs a wide geographic map that functions not merely as a background but as a formative force shaping character, worldview, and intellectual transformation. The study traces how the narrative space is built through detailed description of cities, institutions, and everyday life—mosques, libraries, markets, inns, and houses—while also recording customs, beliefs, and social patterns, thus producing a travel-like documentary texture within a fictional framework. In parallel, the research highlights the novel's temporal architecture, which is carefully dated and historically grounded, allowing time to

Al-Turath Al-Adabi, Department of Arabic, NUML, Islamabad,
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

operate as an evolving narrative event that interacts with ideological conflict and the tension between reason and authority. The paper concludes that Al-Khamis employs spatial mobility and historical time as two interdependent narrative engines that deepen the novel's aesthetic value and reinforce its cultural and intellectual dimensions.

Keywords: Travel Literature, Saudi Novel, Umayma Al-Khamis, Masrā al-Gharānīq, Space, Time, Narrative Structure, Historical Fiction.

ملخص المقال:

يتناول البحث موضوعًا مهمًا يتعلق بأدب الرحلات، حيث تعد رواية " مسرى الغرانيق في مدن العقيق" للأديبة السعودية أميمة الخميس الحائزة على جائزة نجيب محفوظ عام ٢٠١٨ م من أبرز الروايات العربية المعاصرة المتأثرة بما –يسمى (أدب الرحلات) .

وقد اتخذت من سيرة بطلها (مزيد الحنفي) الذي انطلق من منطقة اليمامة في وسط الجزيرة العربية، وتنقل بين البلدان هناك شغوفاً بالسؤال وبخاصة سؤال المعرفة، وتوقف برهة في بغداد؛ ويصف لنا في أثناء رحلته كل ما يمر به من بلاد، وخلال هذه الرحلة يجمع الكتب، ويعرض لعادات سكان هذه البلاد وطبائعهم، وثقافاتهم، وتقاليدهم، وخصائصهم، وتكوينهم الديني، والاجتماعي.

وفي هذا البحث سنستعرض بشكل مختصر عن أشكال حضور المكان والزمان في هذه الرواية السعودية المميزة من أدب الرحلات، مع ذكر نبذة بسيطة عن الرواية والروائية، وأيضاً ذكر نشأة أدب الرحلة بشكل مختصر، إذ لا يسع المقام لذكر التفاصيل، ومن أراد الوقوف عليها فهناك كتب ومقالات ورسائل جامعية كثيرة أسهبت في هذا الموضوع قديماً وحديثاً.

الكلمات المفتاحية: أدب، الرحلة، سعودي، أميمة الخميس، مسرى الغرانيق.

تمهيد: نشأة أدب الرحلة:

أدب الرحلة أدب قديم، وإن لم يسمَّ بهذه التسمية في زمنه، ويعود هذا الجنس الأدبي إلى قدم الوعي الإنساني بهذه الرحلة؛ فعندما خرج الإنسان في أسفاره، أو شطت به النوى، أو

خرج إلى الصيد برًّا، أو بحرًا؛ عاد يقص على من حوله ما رآه، وما عايشه، واصفًا مغامراته، والمواقف التي تعرض لها، وهي مواقف تدور حول ذاته؛ وتجعل منه بطلًا لهذه القصة.

فأدب الرحلات من الفنون الأدبية التي شاعت لدى العرب منذ القدم، والمصريون من أقدم الشعوب التي عرفته، بل هم أقدمها على الإطلاق؛ كما تذهب آراء كثير من الباحثين الفرنسيين؛ فرحلات قدماء المصريين (١٤٠٣ ق.م) هي القدامى أثنوجرافيا[١] . كما عرفته أمم أخرى؛ كالفينيقيين والرومانيين والإغريق، ثم جاء بعدهم الرحالة العرب فجابوا الآفاق، واشتهر كثيرون منهم رحلوا مشرقاً ومغرباً؛ كابن جبير وابن بطوطة والإدريسي وغير هم؛ فنقلوا إلينا ما كان يضطرب في العصور السابقة، وشاهدنا من خلال رحلاتهم مستويات الحضارة التي بلغتها تلك الشعوب تقدماً وتأخراً [٢].

وقد بدأ تدوين الرحلات بوصفها فناً أدبياً منذ القرن الثالث الهجري بجهود بارزة؛ كما نجد عملاً لليعقوبي صاحب كتاب (البلدان)، ويأتي من بعده المسعودي صاحب كتاب (مروج الذهب) إلى جانب أبي حامد الأندلسي في كتابه (تحفة الأصحاب ونخبة الإعجاب)، والبيروني في كتابه (الآثار الباقية)، والإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) فنجدهم جامعين بين المادتين: التاريخية والجغرافية، في إطار أدبي فني[٣] .

نشأة أدب الرحلة في المملكة العربية السعودية:

لم يكن أدب الرحلة في المملكة العربية السعودية إلا نتاجاً طبيعياً لهذه الحقب المتوالية آخذين بعين الأهمية ما أفاء الله به من خير على كثير من أدباء البلاد مما أتاح لهم كثرة الترحال، وأعانهم على الكتابة والنشر[٤] .

حيث ظهر أدب الرحلات واستمر منذ نشأة الأدب السعودي، وشمل إنتاجات أدبية عدة، أبرزها: "ذكريات باريس" عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م لعبد الكريم الجهيمان، "شهر في دمشق" عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م لعبد الله بن خميس، إضافة إلى "رحلات في أمريكا الوسطى" عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م لمحمد العبودي، وله نحو ١٢٥ كتابًا في أدب الرحلات[٥] .

المبحث الأول: التعريف بأدب الرحلة.

أدب الرحلة جنس أدبي يتصل اتصالاً وسياقاً بالرحلة ويتفاعل مع عناصرها المختلفة، بما فيها المكان بحركيته الشعرية التي أكسبت أدب الرحلة المعاصر حيوية أدخلته عالم الأدب المتخيل؛ ليكون بذلك مغايراً لما شاع في معظم أدب الرحلة السابق من تصوير تقريري مفصل لجوهر المكان المحسوس الذي يحضر المكان فيه بسكونه الزماني والمكاني، إلى المكان الذي يتسم بالحركيّة عبر تصوير تحركات الرحالة وسكناته، وأفكاره وخلجات نفسه في كل الأمكنة التي يرحل إليها أو يتنقل عبرها مؤثراً ومتأثراً.(٦)

الرحلة لغةً: رَحلَ عن المكان يرحل، وهو راحل من قومٍ رُحل، أي: انتقل، والترحل والارتحال الانتقال، وهي: الرِّحلة، والرُّحلة، وهي عكس الإقامة، وفيها تطرأ على المرتحل أحوال من التعب، وتتم معرفة أماكن أخرى غير التي أَلِف الإقامة فيها. "يُقَالُ: رَحَلَ الرجلُ إِذا سَارَ، وأَرْحَلْتُهُ أَنا. وَرَجُلٌ رَحُول وَقَوْمٌ رُحَّل أَي يَرْتَحِلُونَ كَثِيرًا. ورَجُل رَحَّال: عَالِمٌ بِذَلِكَ مُجِيدٌ لَهُ. وإِبل مُرَحَّلَة: عَلَيْهَا رِحالُها، وَهِيَ أَيضا الَّتِي وُضِعت عَنْهَا رِحَالُها"(٧).

التعريف بأدب الرحلة:

تعددت تعريفات أدب الرحلة ولا يتسع المقام لذكرها جميعها فمن أبرز تلك التعريفات:

- "ذلك النثر الذي يصف رحلة واقعية، قام بها رحال متميز، موازنًا بين الذات والموضوع، من خلال مضمون وشكل مرنين، بهدف التواصل مع القارئ والتأثير فيه"(٨).
- هو "مجموعة من الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرَّض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوك وأخلاق، ولتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو يسرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد"(٩).

- هو "ذلك التأليف النثري المطول الذي يتحدث الأديب فيه عن رحلة تجشَّم مشاقها، ومر من خلالها بمدن وقرى، وعبر جبالًا وأودية وصحاري، وواجه أحداثًا، ولقي مفاجآت وغرائب لا يعرفها في بيئته"(١٠).

ويقوم أدب الرحلة كما أشار الدكتور عبد الله حامد بعد أن عرض لمجموعة من تعريفات أدب الرحلة على عنصرين أساسين لا يستغنى عن أحدهما: أولهما نص أدبي لا يخلو من الخيال، وثانيهما رحلة واقعية؛ مما يقتضي في النهاية أن تبرز أدبية النص، وما يستلزمه من حضور تعبيري يقطر سرداً ووصفاً وإبداعاً في اللغة والتصوير، وعلى السطح تطفو مادة الرحلة واقعية، حدثت بالفعل في الواقع المكاني لسارد الحكاية وبطلها(١١) .

ومن ثم تتعدد تسمياته أو مصطلحاته، ومبعث هذا الاختلاف هو اختلاف زوايا النظر لكون النص الرحلي مختلفاً فيما يجمعه من الخواطر والمشاهد، والمذكرات، والشعر، والعلوم المختلفة، والمعارف المتنوعة الكثيرة التي تمور بين ما هو واقعي وتخييلي(١٢) .

فمهما تعددت التسميات وتجاورت، فإنها تقع في النهاية على محيط دلالي لدائرة أدبية واسعة تتخذ من المكون المكاني خاصة مركزاً للحكاية. نجد من بين هذه التسميات: أدب الرحلة، وأدب المذكرات، والسير الذاتية، والأدب السياحي، والأدب الجغرافي، وأكثرها تداولاً أدب الرحلة، أو الرحلات(١٣) .

فالرحلة هي تسجيل شخصي لما يمر به الرحالة في أسفاره، وما يخبر به من انطباعات ومشاهدات، وفي حال كان الرحالة مبدعاً في وصف رحلته والتعبير عنها؛ فإن ذاته تتوحد مع المتلقي، بحيث يكون المتلقي كأنه مصاحب للرحالة أثناء رحلته، ويصبح جزءاً من وقائعها، وينتقل مع الرحالة بين الأحداث بشكل واع. وهو ما يجعل من تتبع الأدب الرحلي السعودي في القرن العشرين له مذاقه الخاص، حيث شهد هذا الفن تطورا متدرجاً وملحوظاً من بدايات القرن وحتى وقتنا الحاضر.

والرحلات موضوع شغل الأدباء منذ القدم، وانتشر على أيدي المستكشفين والجغرافيين، وغيرهم والذين كان لديهم الاهتمام بنقل ما عاشوه وعايشوه، وعاصروه من أحداث ومواقف، باستخدام الأسلوب القصصي، واعتماد الوصف بشكل كبير لإيضاح تفاصيل المكان التي يتم فيها الزيارة بخلط الجد بالهزل، وشيوع عنصر الفكاهة في النصوص الأدبية للرحلات، وتضمين الشعر وبعض آيات القرآن الكريم فيها ليتم من خلالها التأكيد على ما يصفه الكاتب، وهذا ما شدنا للموضوع لما له من قيمة أدبية واقتصادية وتاريخية وإنسانية وعلمية(١٤).

فالكاتب أو الرحالة ينقل كل ما رآه خلال رحلاته، ويصف الأماكن التي زارها كلها، ويصف عادات الشعوب وأهلها وينقل كل المواقف التي تعرض لها خلال رحلته أو رحلاته التي قام بها خلال حياته وبذلك فإن أدب الرحلة يتضمن السرد القصصي "ويقوم على وصف الطبيعة الجغرافية وعادات الناس وتقاليدهم وأنماط عيشهم وتفكيرهم، وهذه الأمور تكون في بعض الأحيان مرجعاً وثائقياً هاماً وموضوعاً للدراسات المقارنة في مختلف المجالات الفكرية الأدبية والحياتية.(١٥)

المبحث الثاني: لمحة عن الكاتبة أميمة الخميس، ورواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق".

أميمة الخميس حياتها وآثارها الأدبية:

السيرة الذاتية: أميمة بنت عبد الله بن محمد الخميس، قاصة، وروائية، وكاتبة سعودية بارزة، ولدت وتعلمت في مدينة الرياض وحصلت على درجة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الملك سعود عام ١٩٨٩م، وعلى دبلوم اللغة الإنجليزية من جامعة واشنطن عام ١٩٩٢م، كما حصلت على دبلوم التربية من كلية التربية عام ٢٠٠٠م، عملت في القطاع التربوي كمعلمة و شغلت منصب مديرة لإدارة الإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم منذ عام ٢٠٠١م قبل أن تتفرغ للكتابة عام ٢٠١٠م. بدأت نشاطها الأدبي والإبداعي منذ عام ١٩٨٨م عبر مقالات الرأي في الصحافة فكتبت زوايا أسبوعية في جرائد (اليوم)، و(الخليج)، و(الجزيرة). رأست اللجنة النسائية في وكالة الشؤون الثقافية بوزارة الثقافة والإعلام من عام ٢٠٠٧م إلى عام ٢٠١٠م.

عضو اللجنة الإعلامية في مركز الحوار الوطني، وعضو لجنة كتاب الطفل وزارة الثقافة والإعلام، وعضو مجلس إدارة اللجنة الوطنية للتوعية بمرض الزهايمر. تُرجمت بعض أعمالها إلى اللغتين الإنجليزية والإيطالية. تكتب بجريدة (الرياض) ثلاث مرات أسبوعيًا[١٦].

نشاطها الأدبي: شاركت أميمة في مهرجان القصة لدول مجلس التعاون الخليجي، كما شاركت في عدة أمسيات قصصية بنادي الرياض الأدبي ونادي الطائف الأدبي[١٧] وكتبت عدة زوايا أسبوعية في أوقات مختلفة في صحف: الرياض والجزيرة واليوم والخليج الإماراتية، وأصدرت مجموعة من القصص والروايات وحصلت على عدة جوائز أبرزها: جائزة أبها للقصة عام ٢٠٠١م[١٨]، ومنحتها دار نشر الجامعة الأمريكية في القاهرة، الجائزة السنوية التي تقدمها باسم الأديب الراحل نجيب محفوظ في مجال الأدب في دورتها ال٢٣ عن رواية" مسرى الغرانيق في مدن العقيق" الصادرة عام ٢٠١٧م عن دار الساقي في بيروت[١٩].

النتاج الروائي: وللكاتبة عدد من المؤلفات في جوانب متعددة، بعضها في مجال القصة القصيرة، أهمها: "الضلع حين استوى"، "مجلس الرجال الكبير"، "أين يذهب هذا الضوء؟" ترجمت للفرنسية، "وسمية" قصة للأطفال ترجمت للإنجليزية، و"الترياق" قصص قصيرة ترجمت للإيطالية، و"حكاية قطرة" قصة للأطفال وزعت في أنحاء المملكة ضمن مشروع التوعية بالحفاظ على مصادر المياه[٢٠].

وللكاتبة عدد من الروايات، وهي: رواية "البحريات"٢٠٠٦م، ورواية "الوارفة" ٢٠٠٨م، رشحت للجائزة العالمية في الرواية، ورواية "زيارة سجى" ٢٠١٣م، ورواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق" ٢٠١٧م، التي فازت بجائزة نجيب محفوظ. وروايتها الأخيرة "عمّة آل مشرق" ٢٠٢٤م.

وللكاتبة أيضاً ديوان شعر بعنوان: ألف صباح مكاشفات شعرية وصباح، بالاشتراك مع فوزية أبو خالد، كما أن لها مؤلفات في جوانب متعددة، كالتربية والتعليم والنقد[٢١].

التعريف برواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق":

رواية مسرى الغرانيق رواية تاريخية، صدرت لأوّل مرة عام ٢٠١٧م، عن دار الساقي في لندن، وحصلت على جائزة نجيب محفوظ التي تقام في القاهرة في دورتها الثالثة والعشرين عام ٢٠١٨م[٢٢] ، ودخلت في القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام ٢٠١٩م، المعروفة باسم "جائزة بوكر العربية"[٢٣].

الرواية لها طبعتان، الطبعة الأولى صدرت عام ٢٠١٧م، والطبعة الثانية صدرت عام ٢٠١٩م، وهي التي اعتمدت عليها الدراسة، وقد بلغ عدد صفحاتها (٥٥٩) صفحة.

تقسيمات الرواية: الرواية تتكون من سبعة فصول، وكل فصل فيه مجموعة من العناوين الجانبية: الفصل الأول: ستة عناوين، الفصل الثاني: ستة وعشرون عنواناً، الفصل الثالث: سبعة عناوين، الفصل الرابع: أحد عشر عنواناً، الفصل الخامس: أربعة عناوين، الفصل السادس: أحد عشر عنواناً، الفصل السابع: تسعة عناوين.

أحداث الرواية: اختارت أميمة أن تدور أحداث روايتها في فترة زمنية ممتدة هي القرن الرابع الهجري، بين أربعة أبطال رئيسة؛ هم: مزيد الحنفي، أناهيد الفارسية، عمرو القيسي، وحمدونة المرية، كما اختارت إطاراً مكانياً؛ فوقعت أحداثها بمدن العقيق في مرحلة بلغت غاية الحساسية في تاريخنا العربي الإسلامي، في زبدة الحقب على حد تعبير الرواية[٢٤] .

تدور أحداث الرواية وتتمحور حول رحلة يقوم بها شاب عاش في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري، وهو تاجر كتب-كما يقول عن نفسه-" أنا تاجر كتب قد تكون هذه صنعتي حقاً..."[٢٥]، ويدعى (مزيداً الحنفي) وتبدأ أحداث الرواية من منطقة اليمامة الواقعة تحت سيطرة الدولة الأخضرية التي يعود نسبها إلى الحسن بن على بن أبي طالب، مرورًا ببغداد مدينة بنو العباس بصخبها وتنوع تركيبتها الثقافية، والتي منها أصبح عضواً في جماعة سرية تسمى "السراة الغرانيق" تعتنق الفكر المعتزلي المحظور، ومهمتها تجميع كتب الفلسفة والعقل التي تعاني من الرقابة والتضييق وتوزيعها في جميع مدن العالم الإسلامي في زمن

طغت فيه الفتن وإحراق الكتب والمخطوطات، متسلحاً بسبع وصايا مكتوبة، كان عليه أن ينساها بعد قراءتها.

تأخذنا رواية أميمة الخميس في صفحاتها التي تقارب ستمائة في رحلة في الجغرافيا والتاريخ. إذ نصحب مزيد وشما الوائلية في رحلة بدأت في مطلع القرن الخامس الهجري، ارتحل من نجد ليصل قرطبة في الأندلس بعد خمس سنوات. في هذه الرحلة نرى صورة بلدان العالم الإسلامي في مطلع القرن الخامس، نستطلع أحوالها السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية، كما نتعرف على الكثير من مدنها ومعمار مبانيها ومساجدها الباذخ. ونتعرف كذلك إلى مزاج عصرها وخرافاتها وأساطيرها، رحلة ماتعة رغم ما فيها من مآسٍ في عصر ضعف الدولة العباسية التي تتفتت إلى ممالك مستقلة وشبه مستقلة.

يرتحل مزيد إلى بغداد، يمر في طريقه بأطلال القرامطة وما خلفوا حولها من أساطير، ثم يسير في درب بنات نعش من اليمامة إلى البصرة. في البصرة عمل وقتاً ليمول سفره إلى بغداد. في مكتبة مسجد البصرة طالع مخطوطة كتاب بعنوان تأثير الأنغام على أرواح الحيوانات لأبي الحسن بن الهيثم، وهنا مسه سحر العلم وعشق القراءة، ثم ركب النهر إلى بغداد المدينة المدورة، مقصد طلبة العلم ومحج القوافل وقصور الخلافة. العصر عصر القائم الخليفة العباسي، وهو ممن ورثوا الخليفة المتوكل، والمتوكل انقلب على المعتزلة الذين قربهم المأمون، وكما اضطهد المأمون أهل الحديث، حل الاضطهاد بالمعتزلة في عصر المتوكل وخلفائه، ولكن بني بويه المتشيعة كانوا هم السلطة الحقيقية في بغداد، ضاقت حاضرة الخلافة بالفكر، وبالعقل وأصحابه، وأصبح من يقرأ كتب دار الحكمة –حيث كنوز الفلسفة الإغريقية التي تُرجمت إلى العربية –مهرطقاً يلاحقه رجال القائم. في بغداد ثني مزيد ركبته في مجلس الشيخ التميمي يكتب عنه فقه الحنابلة ويأخذ على ذلك أجراً، كما تعرف إلى أبي الحسن الهاشمي صاحب النزل، وتردد على مكتبته وحضر مجلسه، وحين وثق الهاشمي منه استأمنه على أسراره، "نحن السراة الغرانيق، علينا بث هذه الكتب في المكتبات ودور العلم وبين أيدي ذوي الفكر النابه

الفطن، وأولئك الذين اتخذوا العقل نبراساً في جلب المنفعة ودفع المضرة"، والمقصد كتب دار الحكمة في الأقطار، واستجابة لنصح الهاشمي حمل مزيد الكتب سراً خلال هربه لينجو من موجات العنف، واصطحب الوصايا السبع لتكون خارطة الطريق فتنير له عتمة الدروب.

قصد القدس ماراً ببصرى الشام فقد فاتته دمشق لمخاطر الطريق، ومثل كل فكرة تحارب بالسيف والسجن تنزل الأفكار إلى تحت الأرض، وتظهر هنا وهناك وقد يضل فيها قوم، ويموت من أجلها قوم. لا تموت الفكرة، ولكنها تختبئ.

تفاصيل الحياة في حصن الأخيضر وفي بغداد وفي بصرة الشام وفي القدس والقاهرة كثيرة مشوقة وترقي الرواية إلى مستوى التاريخ الاجتماعي لهذه المدن جميعاً.

في القدس بحث عن الشيخ عبيد القيسي وتعلم في حلقته، وقد أثني القيسي على جرأته التي مكنته من تهريب خمسين من كتب دار الحكمة التي باتت تحرق ويُسجن حاملوها. هيأ له القيسي غرفة في بيت أحد قسس النصارى، تحاور مع النصارى في مذاهبهم وحضر أعيادهم في كنيسة القيامة التي دمرت بأمر من الحاكم بأمر الله في مصر وأصبح العامة يطلقون عليها كنيسة القمامة، في مظهر ينافي السماحة المعتادة في المدن الإسلامية، تعلم من ساكنيه النصارى كيف يشخص المرض الحلو (السكر) بالتجربة، وكيف يعالج مرضاه بالغذاء، كما تعلم منهم بعض الوصفات النباتية التي تعالج بعض الأعراض، وإذا أضيف إليها ما تعلمه مزيد من كتب جالينوس والسقراط في الطب أصبح صاحبنا معروفاً عند الناس بالمداواة والعلاج.

انتقل صاحبنا إلى مصر وزار دور وراقيها في القطائع والفسطاط والقاهرة، واتصل بأحد كبار السراة فيها، وحلا له المقام وتلقى العلم في الأزهر، وإن ضاق بالحاكم بأمر الله ومظاهر عبثه وجنونه. وإرهاقه لنصاراها ومسلميها ولنسائها، والعقوبات التي ينزلها بأهلها. وفي نوبة غضب واحدة على استهزاء الناس بجنونه في حكاية الدمية قتل ألفاً وثلاثمائة من النصارى وألفاً وخمسمائة من المسلمين. وكما كان حاكمهم مجنوناً فإن مزيد يتعرف على اثنين يدعيان الجنون، أحدهما المجذوب الذي يستأجر غرفة في بيته، ويتعالج بوصفاته، ثم يوزع أحاديثه في القاهرة عن فوائد العنب الصحية، والعنب من الفواكه التي حرمها الحاكم بأمر الله، أما المجنون

الآخر فهو الحسن بن الهيثم، الذي التجأ إلى مصر هارباً من بغداد، بعد أن حمل رجل يُدعي ابن المارستانية كتاباً له في الفلك، وأخذ يؤلب العامة عليه متهماً إياه بالزندقة والكفر، في مصر حاول أن يحل مشكلة فيضان النيل فبنى السدود والنواعير إلا أنه لم يحقق ما أراده منه الحاكم بأمر الله، ادعى الجنون فسجن ورماه الناس بالشعوذة.. عندما كان يتحدث عن نظرياته في البصريات، والتي استند إليها في تصميم ما يشبه العين السحرية التي تستخدم اليوم على أبواب البيوت ليتبين لأهله من يقدم إليهم.

يقطع مزيد ليله حائراً يفكر يقلب الموضوع على جميع أوجهه، إذ يأبى أن يدخل في دائرة المعقول، من الذي جلب هذا على عرش مصر؛ مصر وكل رجالاتها وعلمائها ينضوون تحت جناح هذا الفتى الحاكم بأمره... ليجد الجواب عند إمامه السري رشيد بن علي بكلمة واحدة مقتضبة الطغيان.... ونشوة السلطان، وصولة المتغلب.

حمل مزيد رحاله إلى تونس، أصابته الحمى في الطريق، وسده أهل القافلة في حفرة جعلوها له وتركوه متكئاً قبره وحوله كتبه، وراعته بالتمريض امرأة بدوية، ثم تدخلت قوة غير واضحة لمعونته فأرسلت له معين الفتي البربري ليكون خادماً ورفيقاً، كما يحدث أن تدخل قوى من خلف الستار لتساعد أصحاب الأفكار الذين انتقلوا من العلن إلى السر، وقد تقصد خيرًا وقد تقصد شراً، في القيروان لم يجد أكثر مما كان في الأزهر فعزم على الرحيل، لاحظ أن التشيع الذي فرضه الفاطميون قد انحسر عنها ولم يبق إلا في الأذان، وهكذا الأفكار التي تفرضها السلطة لا تعيش طويلاً بعد فراق السلطة.

يريد قرطبة حيث الحضارة الإسلامية. وحيث الفلاسفة المسلمون والفقهاء في مدن الأندلس الزاهرة، مر في طريقه بالمهدية وانتقل إلى المرية على الجانب الآخر من البحر لتكون محطته الأولى في الأندلس. في رحلة البحر بينهما رأى شيطانات البحر اللواتي ذكرنه بجنيات اليمامة اللواتي يخترن فتى يتعشقنه ويطرن به فوق جذع نخلة إلى عُمان، لكن جنيات اليمامة لا يتبدين إلا للذين نسوا صلاة العشاء. في اليوم الرابع من إبحارهم يصبحون على رياح ومطر

كثيف يكاد يهلكهم، لكن القباطنة كانوا هادئين فقد تعودوا على حصول ذلك عندما يمرون بقبر الرجل الصالح السري السقطي، الذي مات فوق مركب، ودفن في البحر واخترع أهل البحر خرافات كثيرة تقرن قبره بهيجان البحر، حديث الخرافات تمهيد لانطفاء العقول.

في مرية يستقر في نزل حمدونة حيث الترف الأندلسي، في الجانب الآخر من النزل معمل للنسيج، تصنع فيه حمدونة وعاملاتها العباءات لأميرات البيت الأموي، نكتشف أن الأبيات الشهيرة التي نسبت إلى ولادة بنت المستكفي وأخذت عليها لما فيها من تهتك إنما كانت من إضافة عاملات الحرير على عباءة ولادة، ويبتسم الحظ هنيئة لمزيد فيعثر عند حمدونة على أناهيد القينة الفاتنة التي شغفته حباً منذ رآها مرة في أحد مجالس اللهو ووافقت على أن تتزوجه ولكن زواجاً قيروانياً، عشق المعرفة عدوى تنتقل من مزيد إلى زوجته لدرجة أن ترى نفسها وقد أصبحت أرقى من أن تحفل بكتاب الأغاني وترده" إليك عني، فما كُتب إلا لبلاط السلاطين ومنادمتهم، وهذا ما أضعت فيه أيامي أسترجع وأحفظ قصائده أتلوها على رؤوس السكارى، أعطني من الكتب التي تجعلك تتحدث وكأنك شيخ عمره ألف عام" أعطاها كتاب المدينة الفاضلة، لم يدر أنه سيزلزلها ويستلها إلى مدنه بلطف فلا تخرج من مدينة الكرامة بعدها أبداً.

انتقل إلى قرطبة وهناك تواصل مع فقيهة الأندلس التي تدرس في مساجدها وعندما تبهره علومها ومعارفها يتساءل إذا كان مثلها من النساء يحضن ويلدن، ويجدها مولعة بعلومه العقلية، وإن لم تطمئنه على مستقبل هذه العلوم في قرطبة، تُهرت زوجته بالفقيهة وعلقت بعد لقائهما "أين أنا من هذه العلوم والمعارف، والله لو أن أهلي علموني أمراً غير هز أردافي، لانتصبت فقيهة هذا الزمان". فهمت القينة السابقة أن المعرفة والعقل تحرر المرأة من سجنها داخل قضبان الغرائز والشهوات وترتقي بها في مدارج الحياة.

في قرطبة لم يجد مزيد حلمه، لم تكن قرطبة هي المدينة التي ورثت بغداد يوم كانت بغداد مزهوة بدار حكمتها، قرطبة اليوم هي نفسها بغداد اليوم كلاهما دخلت عصراً غابت فيه شمس العقل التي أضاءت فيهما في القرون الهجرية السابقة. أصبحت كتب الحكمة والعقل

إدانة لقارئها، وهكذا يسقط مزيد في الجب كما سقطت مدن العقيق. ويسقط القارئ الجاد للرواية في حسرة وداع عمل روائي خلاّب لن ينفك من أسر جماله وعذوبته أمداً طويلاً.

النهاية:

لكن مزيداً لم يلتزم بتلك الوصايا كما يجب، وقام بمخالفة بعض الوصايا، فختمت رحلته بنهاية لم يتوقعها، حيث قام بإحراق جميع الوصايا في نهاية مطافه.

أما كلمة النهاية لمزيد الحنفي في الرواية فكانت الآتي: "أنا جنين العتمة، سجين المخاضات الأبدية، أمضي أزماني ودهوري متربصاً بلعبة الضوء والظل، مترقباً تنفس الصبح.. عبر النافذة الضيقة إلى زنزانتي"(٢٦).

المبحث الثالث: الأماكن والمدن في رواية " مسرى الغرانيق مدن العقيق".

للمكان أهمية بالغة في السرد الروائي، لأنه مرآة تعكس صورة الشخصيات، وتظهر أبعادها النفسية، والاجتماعية، وتحدد هوية المنتسبين إليه(٢٧) ، والرواية عندما تصف المكان إنما تعطينا تصوراً لطبيعة الشخصية التي تسكنه، وعصرها، فاختلاف الشخصيات باختلاف المكان تعكس الفروق النفسية والاجتماعية لها. وتعبر عن رؤيتها للعالم وقضاياه. مما يجعل للمكان بعداً نفسياً ينقل طبيعة العصر المعيش(٢٨) .

حيث تبدو العلاقة بين الأدب والجغرافيا علاقة وثيقة؛ سواء في الثقافة العربية أم في غيرها من الثقافات الأخرى؛ لذا نشطت عبر القرون دراسة الصلة بين الجغرافيا الوصفية والأدب الجغرافي وأدب الرحلة في ميزان الأجناس الأدبية الأخرى، وكلها دراسات كادت تروم في مجملها الوقوف على أوجه الاختلاف بينهما من جهة، وأواصر العلاقة بينهما من جهة أخرى، إضافة إلى ملامسة إشكالية مفهوم أدب الرحلة، وأفضت إلى أن الفضاء هو ما يوحد الصلة بينهما، وأن أدب الرحلة بصفته أكثر الأجناس الأدبي اتصالاً بالرحلة وتفاعلا معها مرتبط بعنصر المكان أكثر من غيره من العناصر الأدبية كالزمان(٢٩).

وعنصر المكان يتجلى قوياً وواضحاً في مسرى الغرانيق منذ العنوان الموحي بمجاز الرحلة: حيث تنبثق تجربة البطل عبر مدن العقيق الناقلة لطبائع شخوصها وأحداثها، حيث جاء في الرواية: " علمني التنقل والترحال أن لكل مدينة قلباً أو جوهراً تدور أفلاكها حوله. فمنه تنبع وإليه تعود...، بغداد كنت أشعر أن قلبها المدينة المدورة....، القدس قلبها قبور أنبيائها منسوجة بنبوءاتهم وبطولات قديسيها.....، النيل هو مصر، القرب من ضفافه والبعد عنها هو الذي يحدد حظك من مصر"(٣٠).

فمن الجلي أن الكاتبة استفادت من أدب الرحلة وأعادت صياغة مفهومه من كونه مذكرات تاريخية يكتبها الرحالة، إلى مهمة وجودية غامضة متخيلة، فلم تغفل الكاتبة عن رسم صورة الأمكنة بالطريقة المثلى ووصف معالمها. ففصول الرواية توزعت على الأماكن التي قصدها مزيد الحنفي النجدي، حيث بدأت الرواية بوصف المنطقة التي عاش فيها البطل.

وقد قامت الكاتبة على تكاملية بين المجتمع والمكان، فقد التزمت بمقتضيات المكان الذي يحله الشاب النجدي: بمؤسساته المتفاوتة بين مسجد ومكتبة وسوق وحمام، وحرفه، وطبائع أهله، وطرق حياتهم، ومآكلهم، ومشاربهم، مما يدل على سعي الكاتبة إلى إقناع المتلقي بواقعية السرد الذي يتم من خلال جعل المكان مماثلاً في مظهره للحقيقة.

أهم المدن التي ذكرت في الرواية:

اليمامة: وهي في الرواية بالنسبة لبطلها "مزيد" الانتماء والاعتزاز والانطلاقة والجمال: " انا مزيد النجدي الحنفي قادم من نجد، بلاد الخير، ذات زرع وضرع وماشية بقرى عامرة، وعيون جارية، ونعم سارحة"(٣١).وتنبع أهمية اليمامة كمكان بالنسبة للكاتبة والبطل من العلاقة التي تربط الإنسان بالمكان الذي ينتمي إليه، ولا شك أن ذلك عائد إلى كونها المكان الأول الذي احتضن الطفولة، واليمامة تمثل أيضاً لروحه الأمن والحفظ والركن الركين، يفتقدها في طريقه المحفوف بالمخاطر: " في اليمامة كنت دوماً تحت جناح ، جناح شما الوائلية، وجناح جدي، وجناح صيت أبي الواسع، وجناح قلعة بني الأخيضر... كنت في ذلك الظل أرى ولا

أُرى"(٣٢)، فيمضي في رحلته متزوداً بذكراها في طقوس الأعياد، والنهج الديني، والتربوي والأدبي مما يجعل اليمامة المكانية حصيلة الوصف والتذكر.

القدس: وهي المكان الأليف الثاني بين مدن العقيق، وألفتها بالنسبة لمزيد تعود إلى سلامها وأجوائها الروحانية التي استشعرها، فهي مدينة الأنبياء التي استهلت القافلة دخولها بالتكبير، لتضيف إلى قدسية المكان قداسة الزمان " لقد أشرفنا على القدس في اليوم الثاني من رمضان"(٣٣)، ولحظات دخولها الأولى بتعبير مزيد كانت مؤذنة بمدينة تختلف عن دنيوية بغداد : "وجدت هواء المدينة يحمل أصوات خفق أجنحة، هل هي لطيورها أم أن الملائكة قد ألفت دروب المدينة"(٣٤)، على أن للقدس سبباً آخر تستجلب به سبل الألفة والشعور بالأمان، وهو انفتاح أهلها على الغريب على عكس بغداد الحاسمة الثائرة التي كانت محطته قبل القدس: "لم أكن في ذلك الوقت قد اعتدت طبع أهل مدن الشام المتبسط مع الغرباء المسترسل مع المارة، هذا بعد أن علمني مكوثي في بغداد أن للغريب حدوداً وحمى يجب أن يخرس لسانه دونها، فلا يدري أي كلمة قد تشهر خنجراً في وجهه"(٣٥)، كما أن القدس تناقض مدن العقيق المتجمرة في سماحتها الفكرية، فأصحاب القول بالعقل والفلاسفة والمعتزلة فيها لا يلقون العنت والاضطهاد الذي لحق بهم في بغداد مثلاً، وهذا يجعل القدس هي البيئة الوحيدة التي يغادرها مزيد بحب وحنين يعبر عنه بلغة شعرية: "سأغادر بيت المقدس وقد خلفت بعض شظاياي هنا فوق هذه الشرفة، دست في جيوبي معارف وأوراق مترمدة، وسكبت في ردهات قلبي ذلك الشيء الغامض الذي يبقيك على ضفاف نهر الكلام عاجزاً عن تعبئته في جرار اللغة"(٣٦).

بغداد: بداية تفرض بغداد حلولها باعتبارها مدينة ملتهبة تشتعل فيها معارك العقل والنقل لتبدو بغداد العباسية مثيرة ومضطرمة وجاذبة للسرد بشكل يفوق جميع أماكن الرواية، فهي غاية مزيد التي حلم بها في اليمامة ، ومصدر ثقافة جده الذي سكنها فترة في عهد زهوها وانفتاحها العلمي، وهو يستهل أيامه فيها: "بغداد المدورة تتباهى في دورانها مع الأفلاك

وتبرزها بحلة من ضوء، إن كنت تروم مجداً أو تتصيد جاهاً فالتقطه هنا، من مساجدها ، ودور وراقيها، وطرقاتها، ومالم تسكبه في كأسك لن يكون لك في مدينة أخرى"[٣٧]، ولا شك أن الروائية قد تعمقت كثيراً في المصادر التي تصف المكان البغدادي آنذاك ففي نقلها على لسان مزيد الكثير من المصداقية المرجعية لصورة المكان التاريخية في بغداد[٣٨].

والواقع أن بغداد في الرواية كانت بيئة طاردة، هرب منها القيسي سري القدس، وجاء مزيد فيما بعد ليقول: "بغداد ليست دار مقام"[٣٩] وتبعه الهاشمي، والزاهرة كذلك.

القاهرة: إن عدائية المكان في القاهرة نابعة من جو الجاسوسية الذي أججه النظام الحاكم فيها حتى جعل الناس يتقون أبناءهم وأهلهم خشية كونهم عيناً لرئيس شرطة حاكم[٤٠] .كما أن التشدد المذهبي والفكري الذي رآه ببغداد عاد ليطل برأسه في القاهرة، ليظل وجه مصر الطارد، يغادره من يريد أن ينجو بنفسه عبر ادعاء الجنون كما فعل ابن الهيثم، وشخصية المجذوب المتخيلة، فيغادرها مزيد معلقاً: " تبتعد مصر خلف ظهري، ولا يظل سوى بريق العقيق"[٤١].

قرطبة: بيئة معادية ثالثة بعد بغداد والقاهرة، ومكتبة الحكم المرواني التي تحوي أربعمائة ألف كتاب وفق اعتبارات مزيد المثقف، يصلها مزيد مزوداً بفكرة مسبقة عن أهلها: " هم يصفون أهل قرطبة بالجمل، إن خففت عنه صاح، وإن أثقلته صاح، ما تدري أين رضاه فتقصده ولا أين سخطه فتتجنبه"[٤٢]، ومع افتتان مزيد بجمال قرطبة وطبيعتها الأخاذة التي جعلته يصفها بلغة شعرية مجنحة: "انبلجت قرطبة أمامي شهية مجلوة كينبوع فضة"[٤٣] إلا أن يمكث بقرطبة مستشعراً عدائية المكان وجو الرقابة اللصيقة المحيط بها، ويصدق ما استشعره من خوف وحذر ليكون المكان الأخير الذي يصفه في الرواية هو سجن قرطبة الذي سيق إليه نتيجة وشاية بالاعتزال، وتطول عليه فترة السجن وهو يدور في حلقة المكان المغلق القاتلة: "لا أعلم كم لبثت في هذا المكان، تغدو الأيام حلقة أدور داخلها وأعجز عن الإمساك ببداية لها او نهاية"[٤٤].

فوصف المكان في الرواية يتسم بالشمولية والعمق، فالروائية تتوغل في المكان مبينة أعماقه، كما أنها لا تترك مؤسسة مكانية تمر بمزيد في رحلته عبر مدن العقيق دون وصفها، وقد تمثلت الفضاءات المكانية الموصوفة في الرواية عبر:

المسجد: في اليمامة كان المسجد بحسب وصف مزيد "أبهى معمار في اليمامة، شيد بالحجر وليس من اللبن الطيني.."(٤٥)، ويمعن في وصف المسجد ليشمل الفرش والمحراب والمقاصير وخلوة الدرس.

وفي القدس يتوقف مباشرة برمزها الأول في وعي المسلم، الحرم القدسي، أولى القبلتين، ويتعمق في تفاصيل مسجد الصخرة المرتبطة بمعراج الرسول ﷺ (٤٦). والأزهر أحد أهدافه الرئيسية عند زيارته للقاهرة حيث يتمعن في عمارته واصفاً: "دخلت الجامع من البوابة الشرقية، حيث بادرني إيوان تزخرف سقفه بالمذهب، وتحفه خمسة أروقة..."(٤٧).

المكتبة: كانت شخصية مزيد–ذات التوجه العقلي–تستلذ أجواء الكتب بكل ما فيها سواء كانت المكتبة صغيرة فقيرة المحتوى كمكتبة جده في اليمامة، أو ضخمة غنية التصنيف كمكتبة السري رشيد بن علي في القاهرة، لكن وصفه وانبهاره بمكتبة الهاشمي ببغداد يبقى هو الأشد عمقاً وإيحاء بالواقعية: "تسللت إليها في اليوم الثاني لنزولي بالخان، ولم أستطع التريث ليألف صدري هواء الخان..."(٤٨).

الخان: وقد أفضى السارد بواقعيته من خلال ذات الوصف العميق، لكن وصفه لخان الهاشمي ببغداد يختلف عن وصفه لنزل حمدونة بالمرية، ففي الأخير حميمة ودعة مستمدة من مؤثرات بصرية لونية تنبثق من ستائر الغرفة البيضاء التي تحمل طياتها شيئاً يشبه الفرح وفق تعبير مزيد(٤٩) .

البيوت: وظهرت البيوت بصورة موائمة للمدنية التي تحتويها، فقصر الهاشمي ببغداد فاره الصورة(٥٠) ، والتمازج بين البيت والمدينة ظهر كذلك في البيت الأندلسي ممثلاً ببيت السرية بهاء الزمان المحاط بكل تمثيلات الطبيعة: "بين بياض الجدران، واخضرار العريشة، وبنفسج

الورود"[٥١]. ولا يمكن مغادرة حيز البيت في الرواية دون الإشارة إلى وصفه لبيت الطفولة والصبا في اليمامة:" دارتنا من القلائل في اليمامة التي رفعت أسسها فوق قواعد من حجر... جنباتها تتخطفني فلا أشعر داخلها بالملل"[٥٢].

الحمام: ومثل مستراحاً لمزيد، وكشفاً عن الرأي العام الحقيقي الذي يتخفف من همومه في الحمامات كما يتخفف من ملابسه، وتفقده أجواء الخدر الذي يجلبه استرخاء البخار، وتأثير هذا الاسترخاء يعزز فكرة سيطرة المكان على الشخص[٥٣] .

والأماكن في الرواية لا تقف على ما ذكر، فهناك وصف السوق، والطرقات، والكنيسة، ومقامات الأولياء، وهكذا نجد المكان الروائي متسماً بالثراء والتفاصيل المتكئة على أساسها الواقعي المستمد من المصادر التاريخية التي شكلت إطاراً للحبكة التخيلية الداخلية[٥٤] .

ومن خلال ما سبق يتبين أن الكاتبة اختارت أسماء المدن والقرى المطرزة بطابع تراثي قديم، يذكر القارئ بالدكاكين والأروقة التاريخية القديمة والفوانيس المعلقة على أبوابها. معبرةً من خلالها عن اللحظة التاريخية التي اختارتها لتكون شاهدة على أحداث روايتها وسياقاتها. فجاءت الأسماء متماشية مع ملامح العصر العباسي، "حصن بني الأخيضر[٥٥] ، وادي بني حنيفة[٥٦] ، بيت الحكمة في بغداد[٥٧] ، بيت المال [٥٨]، مكتبات الجامع الأموي[٥٩] ، باب الكرخ[٦٠] " وغيرها الكثير من الأسماء التي حاكت فيها أسماء المدن والقرى قديماً[٦١] .

المبحث الرابع: الزمان في رواية " مسرى الغرانيق في مدن العقيق".

بداية لا بد أن نعرف أن الرواية قُسّمت إلى خمس لوحات زمنية ومكانية، وهي تباعاً: اليمامة وبغداد والقدس ثم مصر وأخيراً غرناطة في الأندلس. وفي اللوحات جميعها باستثناء الأولى هناك أنموذج زمني يحتذى، فاللوحة تبدأ بدخول (مزيد الحنفي) المدينة ثم التنقل بين الأحداث الزمنية حتى الخروج منها، أما لوحة (اليمامة) فجاءت شكلاً زمنياً موارباً يظهر من خلال ثقوب الذاكرة وأطيافها، وهذا ما منحها أهمية زمانية استثنائية ؛ فزمن الرواية محدد بدقة ركزت الكاتبة فيه على تحديد الزمان، وكانت حريصة على توثيق تواريخ انتقال الشخصية الرئيسية وارتحالها من مدينة إلى أخرى، وكانت توثق الزمان في بداية كل فصل من فصول

الرواية، وتحدد زمان الرواية أربع سنوات تبدأ من الرابع من شعبان سنة ٤٠٢هـ، وتنتهي في التاسع والعشرين من صفر سنة ٤٠٥هـ(٦٢).

تبدأ رواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق" لأميمة الخميس بعنوان، يكرّس فكرة التاريخ؛ فالمسرى عبارة تاريخية، تُطلق على القوافل تحديدًا وهو ما قامت به الشخصية الرئيسة في الرواية (مزيد الحنفي)، لكن السراة يختلفون، فهم سلالات الحكم البشرية القديمة التي تؤمن بالله، وبالعدل، والتوحيد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والظلم(٦٣)، كما أن العقيق هي المدن التي صرحت بها الكاتبة في نهاية مطاف مزيد الحنفي في القيروان، وهذه المفاهيم أسهمت في تشكيل الحدث، وفي تحديد أفق تلقي القارئ على صعيد الزمن والحدث والمكان.

اختارت المؤلفة العصر العباسي حاضناً زمنياً لهذه الرواية؛ فقد حرصت على ذكر تواريخ هجرية وميلادية في مواطن كثيرة من الرواية، وهي تبدؤوها ب ٤٠٢ هـ، وإن كانت ترتد بعد هذا التاريخ قليلاً؛ لتذكر لنا مرابع مزيد الحنفي وأماكن طفولته في بني حنيفة.

إن اختيار هذه الحقبة الزمنية تحديداً يضيف كثيراً من الأسباب الإقناعية، فالعصر العباسي بوصفه عصر الذروة العلمية الإسلامية، وهو العصر الذي قُعدّت فيه العلوم وحوى المرجعيات الدينية والفكرية والأدبية، وهو العصر الذي دارت في مجالسه النقاشات الأولى بين الخطابات الدينية والفلسفية. إن إنشاء هذه الكيانات السردية داخل هذا الإطار الزمني يغذي الكفاءة الإقناعية لأقوال الشخصيات ويمنحها الوجاهة للتأثير في تلقي المخاطب القارئ لهذا العمل.

بدأت الرواية بعتبة، تجعل الأحداث محصورة في التاريخ ، وهذا يجعل المتلقي يعيش الفترة الزمنية التي أرادتها الكاتبة فقد أعفت المتلقي من تأويل الحدث وزمنه ومكانه "قوافل يقصيها القحط... ويدنيها الحنين السبت ٤ شعبان ٤٠٢ للهجرة ١ آذار ١٠١٢ للميلاد"(٦٤)، فالمتلقي الآن ينحصر في التاريخ، وهو الحدث الأبرز في الرواية؛ لأن عتبة الرواية انطلقت بالتاريخ "من واصل بن عطاء إلى محمد عابد الجابري"، بغض النظر عن توجه الشخصيتين، إلا أن اللافت التاريخ الذي بينهما؛ فالكاتبة تؤصّل فكرة النمو والتصاعد في الأفكار التي

هي عمر الإنسان ووعيه وتاريخه وحياته، كما أنها إشارة مهمة إلى أن التاريخ هو الحدث في الرواية؛ لأنه ينمو ويتطوّر من خلال الشخصيات التي تدفع به(٦٥).

تسير الأحداث في الرواية مع التاريخ والمدن، انطلق (مزيد الحنفي) من اليمامة إلى البصرة فبغداد فالقدس فمصر فالقيروان، وفي كل محطة، يظهر تاريخ نجد، ليس التاريخ الزمني، وإنما التاريخ الفكري الذي يمثّله مزيد الحنفي، حين قرر الارتحال من اليمامة، بعد أن ضاقت عليه دور اليمامة وشوارعها(٦٦) "لجدي في بغداد حلم منتقص، بدأه وعجز أن يتمه؛ فعاد إلى اليمامة؛ لذا تصعّد إلحاحي للمضي هناك بعد وفاته. وصغرت اليمامة، وتقلصت بيوتها، وباتت شوارعها ضيقة كثوب قديم، لا بد أن أغادره. تتصعد روحي وتقترب من النجوم، وتزورني أحلام غامضة، فيها أصوات نساء، يشدين بقصائد انتظار يشبه التفجع، لم أسمعها من قبل، هل هناك من ينتظرني في بغداد؟"(٦٧).

إن فكرة الحدث التاريخي، لا تنفصل عن الشخصية الرئيسة في كل محطة، ومنها الحديث عن حلم جده في بغداد، جده يعبر عن الماضي/ التاريخ. وظفت أميمة الخميس هذا البعد للحدث في كل فصول الرواية وأحداثها الثانوية التي تأتي عرضاً؛ لتكرّس فكرة الحدث التاريخ، فحين يتحدث حسن مع مزيد بعد قتل الحداد، يحضر التاريخ "يفضّل بنيت في مراقدنا الليلة هنا، ولا تأخذ الأمر بموضع الاستسهال، فأثناء الفتنة التي قامت في الكرخ سابقًا، عندما أحرق مصحف عبدالله بن مسعود (كاتب وحي الرسول)، أُهدرت الكثير من الدماء، وذهب فيها خلق كثر، فهو مصحف، احتفظ به الشيعة على مدى السنين، ويقولون إنه مختلف تمامًا عن مصحف عثمان في معناه وترتيب السور، كما لا توجد فيه المعوذات أو الفاتحة، ولكن الشيخ الإسفراييني أمر بحرقه آنذاك؛ بسبب هذا الاختلاف"(٦٨) هذا الموقف لو لم يكن نمو التاريخ وتداعياته مقصودًا لما ناسب هذا التطويل في السرد؛ لأن الموقف فيه يحتاج السرعة في الأداء الروائي، ولكن أدخلت الكاتبة الحدث التاريخي هنا؛ لأنه نما في ذهن مزيد الحنفي الذي جاء من نجد التي تعتمد المذهب الحنبلي في تعاملاتها الدينيّة(٦٩).

ولا يقف التاريخ أن يدخل في مفاصل الرواية، ويتطوّر في إطار التاريخ الذي حددته الرواية، ليجسّد الحدث، فمزيد الحنفي لما وصل إلى القاهرة، وكان في كل محطاته تقل استشهاداته بالحوادث التاريخية؛ مما يدل على تصاعد الحدث، ليتجاوز التاريخ الذي بدأ به، وهذا نمط النمو التاريخي، يقول في حديث داخلي مع نفسه في القاهرة: "كان بإمكاني أن أكون الآن في جامع بغداد، على يمين شيخي التميمي، أدوّن ما يقول بتقدير وإجلال، قبل أن تعصف بعقلي كتب الوراقين، وتتخطفني الآراء والأهواء، وتلدغني شهوة المعارف. لم يكن لدى شيخي محمد ما يبز ما أخبرني به جدي طوال عمري، لقد استنزف نفسه بجدل الحلقات وشبهة التّجسيم..."(٧٠).

واستطاعت أميمة الخميس أن تجعل التاريخ حدثًا يتطوّر وينمو بجانب التطور الفكري الذي ظهر على مزيد الحنفي، الذي صرّح أن كتب الفلاسفة قادته إلى غير وجهته، ومن مظاهر هذا التطور – كما تراه الرواية – أن مزيدًا لم يعارض أن يركب في قافلة الأقباط الذين حجوا إلى بيت المقدس، فكانت رحلته معهم رغم اختلاف الديانة(٧١) . وتستمر أيضاً الأحداث المكانية التي تصور الترابط العميق بين الزمان والمكان.

كما ظهر النمو الفكري بحسب التاريخ في بغداد، والحضاري في القدس، والانفتاح الثقافي في مصر، والعلم والمعرفة في قرطبة، حتى أصبح لديه غلام يقوم على شؤونه، وأصبح يشبه السيد، وهذا الارتحال في الرواية هو الزمان/ التاريخ الذي بدأ في اليمامة، ثم بغداد فالقدس فمصر، ثم القيروان فقرطبة، ظهر ذلك في حوار معين لمزيد "إنك عالم قادم من جزيرة العرب، ورأسك مليء بالمعارف والعلوم، وصناديقك تزدحم بالكتب"(٧٢) هذه الرحلة هي رحلة تاريخ ساقت العلوم إلى المغرب العربي.

إن الزمان في الرواية هو الحدث الأبرز، فهو يتطور وينمو ويتغيّر ويتبدّل، بل ويحاور الشخصية الأبرز في الرواية، ويدفع الشخصية إلى تغير قناعاتها وتبدّل ميولها وهذه طريقة

جديدة في بناء الشخصية، كان الزمان/ التاريخ هو العامل الأبرز في نموها وتطورها؛ وهو ما أكّدته الرواية الجديدة، أن تعتني بالإنسان وعيًا وفكرًا وأزمة، وجود، وهوية، وانتماء.

لذا كانت الرواية السعودية الجديدة، تأخذ على عاتقها أن تكون في بنائها مختلفة، ولو أظهرت التقليد في أفكارها، ولكن تحاول أن تربط كل عناصر البناء بالإنسان الذي هو جوهر الرواية الجديدة، فالوعي بالتاريخ والزمان وأهمية توظيفه وتشكّله وأثره قالب جديد على الرواية السعودية، قد يفتح أفقًا جديدًا للكتابة الروائية في المملكة العربية السعودية(٧٣) .

المبحث الخامس: توظيف أدب الرحلة في الرواية

تعد رواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق" للأديبة السعودية أميمة الخميس الحائزة على جائزة نجيب محفوظ عام ٢٠١٨ م، من أبرز الروايات العربية المعاصرة المتأثرة بما – يسمى (أدب الرحلات).

وقد اتخذت من سيرة بطلها (مزيد الحنفي) الذي انطلق من منطقة اليمامة في وسط الجزيرة العربية، وتنقل بين البلدان هناك شغوفاً بالسؤال وبخاصة سؤال المعرفة، وتوقف برهة في بغداد؛ ويصف لنا في أثناء رحلته كل ما يمر به من بلاد، وخلال هذه الرحلة يجمع الكتب، ويعرض لعادات سكان هذه البلاد وطبائعهم، وثقافاتهم، وتقاليدهم، وخصائصهم، وتكوينهم الديني، والاجتماعي.

حيث وظفت الكاتبة أدب الرحلة في روايتها، وهو شكل أدبي تراثي، قام على ارتحال البطل من منطقة لأخرى، باحثاً عن المعرفة والعلم مدوناً لكل ما رأته عينه وما سمعته أذنه من عادات وتقاليد خاصة بالمنطقة التي حل بها والمكان الذي اختاره، والناس الذين قابلهم في رحلته، فيعبر الرحالة عن تجاربهم ولقاءاتهم مع الأشخاص، ويناقشون القضايا العلمية، مثل (رحلة ابن بطوطة، ورحلة ابن جبير الأندلسي) قديماً. وفي العصر الحديث ورد توظيفه في (تلخيص الإبريز في تلخيص باريز) وهو كتاب ألفه الطهطاوي عندما سافر في بعثة إلى فرنسا، فتكون الرحلات حاملة لنصوص فكرية وإبداعية، وشاهدة على الأبعاد الثقافية والحضارية والفلسفية والدينية في المجتمع(٧٤) .

وهنا تؤكد الكاتبة من خلال ما قيل على لسان مزيد أن الرواية تندرج تحت أدب الرحلة: "الليلة أكمل ٢٩ ليلة منذ غادرت بغداد، مشارف بيت المقدس وجبل الزيتون تلوح لنا رغم هذا رحلتي لم تكن بوجع رحلتي الأولى التي أخذتني عن اليمامة في مطلع محرم ٤٠٠ للهجرة"(٧٥).

"فإذا هبت ريح الصبا من الجنوب الشرقي صار للهواء أكف صغيرة تربت على أطرافي المثلجة بحنو، ولربما إذا أصخت السمع إلى النسمات الجنوبية سمعت ضجيج وجبلة قوافل العرب المستعربة، تخلف أطلالها في جزيرة العرب لتطرق درب الفياض الشمالية"(٧٦).

"مئات القوافل الظاعنة يلاحقها الحنين وينفيها القحط فتقصد مرابع الخصب، حيث أنهار جرت وهضاب أربعت وحقول أثمرت، في حين أنه في أعماق كل منهم أعرابي يشجيه حلم العودة"(٧٧).

"يرقى بعضنا إلى الكهوف كي تحتضنه عن لفح الهواء البارد، نوقد ناراً صغيرة داخل الكهف"(٧٨).

"يأمر صاحب القافلة حادي الإبل أن يرفع صوته بالحداء لعل الإبل تنشط ونحن نقترب من واحة"(٧٩).

وهنا تظهر ملامح الرحلة وهي عماد الرواية، والمخاطر التي كابدها مزيد والمهمات التي أوكلت إليه. وتجربة الارتحال الحقيقي ارتحال الفكر والعقل نحو النور والمعرفة، ومعرفة ذاته ومكاشفة أسئلته. ومن ثم نحت الرواية منحىً مختلفاً عن الرواية الغربية في بناء الأحداث من حيث ربطها بالتراث العربي في الحل والترحال.

وأخيراً: يعد الفضاء المكاني من أهم محاور الأدب الرحلي التي تسهم في نسج بنية السرد؛ فالمكان له دور كبير في التأثير على نفسية المجتمع والأفراد؛ لذا تعددت تعريفاته، ومن أهم هذه التعريفات أنه جغرافية العمل الفني الخلاقة؛ فإذا كانت هذه الرؤية محددة له لاحتوائه على أحداث الرواية باشتباكاتها وتعارض أفعال شخصياتها؛ فهو في الوقت ذاته جزء أصيل

ومكون أساس للحدث، وخاضع خضوعا كليا له، وإن كان في جوهره وسيلة له لا غاية تشكيلية، ولكنه وسيلة فعالة في بناء الحدث، ومشكلة لمحتوياته، ودال دلالة واضحة على تاريخه.

ويتسم المكان بالثبات خلافا للزمان المتحرك؛ ويزداد الاهتمام به مع ثبوته لاحتوائه على المكونات الحسية؛ لذا يظل المنبع الذي تنطلق منه الشخصيات الروائية أو تهدف إليه، وهو الحيز الذي يكشف عن نظم الأخلاقيات في النص؛ فهو الفضاء أو الفراغ المكون للخيال.

وبالنظرة الواعية أو العجلى لأثر المكان في رواية "مسرى الغرانيق" يتضح لنا أن الروائية قد اهتمت اهتماماً بالغاً ببنية المكان والزمان، ووصف حيثياته؛ فهو منذ قراءة العنوان أحد أهم عناصر البنية السردية الكبرى للرواية؛ فتبدأ الرواية بجملة تضعنا في عمق المكان، بل المكان المقدس "أقصد مدينة القدس..."(٨٠).

نتائج البحث

- تميّز عدد من الأدباء السعوديين، وفي مقدمتهم الروائية أميمة الخميس، في تقديم الأدب الرحلي بصيغة متميزة تجمع بين الإمتاع والعمق الفني.
- تكشف الرواية عن القدرة الإبداعية للكاتبة، وسعة اطلاعها، وثقافتها التاريخية، وتمكنها من توظيف المادة التاريخية توظيفًا فنيًا مدروسًا، فضلًا عن الجهد البحثي الواضح للإحاطة بالحقبة الزمنية التي تدور فيها الأحداث.
- اتسم نص رواية «مسرى الغرانيق في مدن العقيق» بعدد من الخصائص الفنية والقيم الجمالية، من أبرزها:
  - التأثر الواضح بالثقافة والقيم الإسلامية.
  - تبني رؤية نقدية موضوعية للأحداث والوقائع.
  - تقديم صور تفصيلية دقيقة للمشاهد والأمكنة المختلفة.
  - توظيف النزعة القصصية في بناء السرد.

- تتركز الرواية حول شخصية مزيد الحنفي النجدي، من خلال رحلاته التي تبدأ من اليمامة، وتمتد إلى بغداد والقدس والقاهرة وصولًا إلى الأندلس، في إطار سعيه لتطبيق سبع وصايا اكتشفها أثناء أسفاره.
- يبرز في الرواية الجهد المبذول في البحث التاريخي والسرد، حيث تتمحور الحكاية – بصورة مباشرة أو غير مباشرة – حول اليمامة في الفترة التي حكمها بنو الأخيضر، وما شهدته من استبداد سياسي وديني.

أهم التوصيات:

- العمل على إعداد موسوعة شاملة تضم النصوص الرحلية السعودية؛ بما يسهم في حفظ التراث الرحلي السعودي وتوثيقه.
- تشجيع المزيد من الدراسات النقدية التي تتناول نصوص أدب الرحلات، ولا سيما النصوص الروائية المعاصرة؛ لما تنطوي عليه من خصائص فنية وسردية تميزها، خاصة في عنصري المكان والزمان.

الحواشي والمراجع

(١) الإنسان والرحلة والاستكشاف، مراد، بركات محمد: كنوز المعرفة –جدة، ٢٠١٢ م، ص ١٣.

(٢) شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب: مجاني الأدب في حدائق العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين–بيروت،١٩١٣م، ج ٥ ص ٢٨٩.

(٣) أدب الرحلة في التراث العربي، قنديل، فؤاد: مكتبة الدار العربية –القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٤١٩.

(٤) انظر: أدب الرحلة في المملكة العربية السعودية، آل حمادي، عبد الله بن أحمد بن حامد: إشراف: محمد صالح بدوي، رسالة ماجستير–جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، ص٢٧.

(٥) الأدب السعودي، مقال نشر على الموقع، https://saudipedia.com/article

(٦) التقاطبات المكانية وأثرها في حركية المكان الرحلي السعودي المعاصر، المرجي، إبراهيم بن خلوفة: مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد: ٥، المجلد: ٣٢، ٢٠٢٤ م، ص٥٢٣.

(٧) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ط٣ ،١٤١٤ هـ، ج١١ ص ٢٧٧، مادة: ر.ح.ل. أدب الرحلة الحديث وخصائصه: قراءة في رحلات أبي راس الناصري الجزائري، زهرة يمينية، مجلة ابن منظور لعلوم اللغة العربية، العدد: ١، ١٤٤١ هـ- ٢٠٢٠ م، ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

(٨) الرحلة في الأدب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ناصر الموافي، مكتبة الوفاء، القاهرة، ١٩٩٥ م، ص ٤٠.

(٩) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة، مجدي: مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٤٨ م، ص ١٦.

(١٠) أدب الرحلات، عبد الباسط بدر، مجلة الأدب الإسلامي، رابطة الأدب الإسلامي العالمية- بيروت، العدد: ٣، المجلد :١ ،١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م، ص ١٢.

(١١) نقد الذات ونقد الآخر في أدب الرحلة العربي الحديث، عبد الله حامد: نادي الأحساء الأدبي-الأحساء، ٢٠١٥م، ص ٣٨. وانظر أدب الرحلة عند العرب، حسين، محمود حسين: الهيئة المصرية العامة للكتاب -القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٣٣٥.

(١٢) الرحْلَة الأردنية (خطرات ومشاهدات)، أحمد بن مُحَمَّد بن حميّد، مؤسسة الانتشار العربي -بيروت، ٢٠١٤م، ص٩

(١٣) تحفة الأذكياء بأخبار بلاد روسيا، محمد سيد عبد العال، تحقيق ودراسة نقدية مقارنة، مكتبة الآداب- القاهرة، ٢٠١٨م، ص ٢٧.

(١٤) العتبات الثلاث: العنوان وخطاب المقدمات والبداية في أدب الرحلة من خلال رواية "رحلاتي في مشارق الأرض ومغاربها" ثابت، محمد، ونعيمة، خيار، مجلة دفاتر البحوث العلمية، العدد: ٢، المجلد: ١١، المركز الجامعي مرسلي عبد الله -تيبازة، ٢٠٢٤م، ص٢٥٨.

(١٥) الموسوعة الثقافية العامة، فواز الشعار، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

(١٦) مقال بعنوان: أميمة الخميس وحكايات الأطفال، مصطفى خالد مطير، مجلة الجوبة الثقافية -المملكة العربية السعودية، مركز الأمير عبد الرحمن السديري الثقافي، العدد: ٦٣، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، ص٢٦.

(١٧) معجم أسبار للنساء السعوديات، أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ج١، ص١٠٨.

(١٨) قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبد العزيز- الرياض،١٤٣٥هـ-٢٠١٣م، ج١ص٤٨٥. موقع جائزة كتارا للرواية العربية، رابط الموقع:https://kataranovels.com

(١٩) القحطاني، نورة سعيد: مقال بعنوان: أميمة الخميس وهج الفكر ودهشة السرد، مجلة الجوبة- مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، العدد: ٦٣، ٢٠١٩م، ص١١.

(٢٠) السبك في رواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق" لأميمة الخميس، بشرى بنت متعب بن عواد الجهني، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر -كلية اللغة العربية، العدد:٢٧، المجلد: ٤، ٢٠٢٣م، ص٤١٨٨.

(٢١) نفس المرجع

(٢٢) موقع الجامعة الأمريكية بالقاهرة، رابط الموقع من الأرشيف،
https://web.archive.org/web/20240408020548/https://aucpress.com/mahfouz-medal

(٢٣) القائمة الطويلة لجائزة (بوكر) لعام ٢٠١٩"، الموقع الرسمي للجائزة العالمية للرواية العربية نسخة محفوظة، ٢٠١٩م على موقع واي باك مشين، https://www.arabicfiction.org/ar/node/1351

(٢٤) رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق، أميمة الخميس: دار الساقي-بيروت، ط١، ٢٠١٧ م، ص١٢٧.

(٢٥) نفس المصدر، ص/٩

(٢٦) رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق، ص١٨٣

(٢٧) قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، صلاح صالح، دار شرقيات للنشر-القاهرة، ط١ ،١٩٩٧م، ص١٣٣.

(٢٨) انظر: وصف المكان وبناؤه في الرواية التاريخية العربية، كريم يوسف علي الزوبعي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ،٢٠٠٩م، ص١٩٥. الضبع، مصطفى: استراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة-القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٠٩

(٢٩) التقاطبات المكانية وأثرها في حركية المكان الرحلي السعودي المعاصر، ص٥٢٧

(٣٠) رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق، ص٤٦٠-٤٦١.

(٣١) نفس المصدر، ص٢٩.

(٣٢) نفس المصدر، ص٤٨.

(٣٣) رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق، ص١٩٥

(٣٤) نفس المصدر، ص١٩٧

(٣٥) نفس المصدر، ص٢٠٠

(٣٦) نفس المصدر، ص٢٥٤

(٣٧) نفس المصدر، ص٥٧

(٣٨) العساف، هيلة عبد الله عثمان: ثنائية التاريخ والتخييل في رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق لأميمة الخميس، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة – كلية الآداب ،٢٠١٨م، ص٢٣٢.

(٣٩) رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق، ص١٩٢

(٤٠) نفس المصدر، ص٢٨١، ٣٥٠.

(٤١) نفس المصدر، ص٣٢٤

(٤٢) نفس المصدر، ص٤٨٣.

(٤٣) نفس المصدر، ص٥٢٧

(٤٤) نفس المصدر، ص٥٩٩

(٤٥) نفس المصدر، ص٢٠.

(٤٦) نفس المصدر، ص١٩٧

(٤٧) نفس المصدر، ص٢٨٥.

(٤٨) الرواية، ص٦٢

(٤٩) نفس المصدر، ص٤٤٦-٤٤٨.

(٥٠) نفس المصدر، ص١٣٣-١٤٣.

(٥١) نفس المصدر، ص٥٤٨-٥٤٩

(٥٢) نفس المصدر، ص٢٧

(٥٣) نفس المصدر، ص١٣٢-١٣٣

(٥٤) ثنائية التاريخ والتخييل في رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق لأميمة الخميس، هيلة عبد الله عثمان العساف، ص٢٢٩-٢٤٠

(٥٥) رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق، ص٢٣

(٥٦) نفس المصدر، ص٢١

(٥٧) نفس المصدر، ص١٧

(٥٨) نفس المصدر، ص١٦

(٥٩) نفس المصدر، ص١١

(٦٠) نفس المصدر، ص١٥٠

(٦١) توظيف التراث في رواية مسرى لأميمة الخميس، نورا محمد عمر، وعبد الحق وبالعابد، مجلة رؤى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلد: ١، العدد: ١، ٢٠٢١م، ص٦١

(٦٢) السبك في رواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق"، ص٤١٨٩

(٦٣) رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق، ص ١٨٤

(٦٤) نفس المصدر، ص٧

(٦٥) أنسنة الحدث التاريخي في رواية (مسرى الغرانيق في مدن العقيق) لأميمة الخميس، سلطان بن محمد الخرعان، مجلة قوافل، النادي الأدبي – الرياض، العدد: ٤٠، ١٤٤٣ هـ- ٢٠٢١م، ص١١٢.

(٦٦) رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق، ص ٧

(٦٧) نفس المصدر، ص ١٠١.

(٦٨) نفس المصدر، ص٤٧١

(٦٩) أنسنة الحدث التاريخي في رواية (مسرى الغرانيق في مدن العقيق) لأميمة الخميس، ص١٢٢.

(٧٠) رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق، ص١٠٣

(٧١) الرواية، ص١٠٣

(٧٢) نفس المصدر، ص٩٢٤

(٧٣) أنسنة الحدث التاريخي في رواية (مسرى الغرانيق في مدن العقيق) لأميمة الخميس، ص١٢٣

(٧٤) توظيف التراث في رواية مسرى لأميمة الخميس، نورا محمد عمر، عبد الحق وبالعابد، ص٥٨.

(٧٥) رواية مسرى الغرانيق في مدن العقيق، ص٣١

(٧٦) نفس المصدر، ص٩.

(٧٧) نفس المصدر، ص٩

(٧٨) نفس المصدر، ص٨

(٧٩) نفس المصدر، ص٨.

(٨٠) بوخاتم، مولاي علي: مصطلحات النقد السيميائي، منشورات اتحاد الكتاب العرب– دمشق، ٢٠٠٥ م، ص ٢٧٦.

References in Roman Script

1. Al-Insān wa-al-Riḥlah wa-al-Istikshāf, Murād, Barakāt Muḥammad. Jeddah: Kunūz al-Maʿrifah, 2012, p. 13.
2. Majānī al-Adab fī Ḥadāʾiq al-ʿArab, Shaykhū, Rizq Allāh b. Yūsuf b. ʿAbd al-Masīḥ b. Yaʿqūb. Beirut: Maṭbaʿat al-Ābāʾ al-Yasūʿiyyīn, 1913, vol. 5, p. 289.
3. Adab al-Riḥlah fī al-Turāth al-ʿArabī, Qandīl, Fuʾād. Cairo: Maktabat al-Dār al-ʿArabiyyah, 2002, p. 419.
4. Onzar, Adab al-Riḥlah fī al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Saʿūdiyyah, Āl Ḥamādī, ʿAbd Allāh b. Aḥmad b. Ḥāmid. MA thesis, supervised by Muḥammad Ṣāliḥ Badawī, Umm al-Qurā University, Faculty of Arabic Language, 1418 AH/1997, p. 27.
5. "Al-Adab al-Saʿūdī," online article, https://saudipedia.com/article
6. "Al-Taqāṭubāt al-Makāniyyah wa-Atharuhā fī Ḥarakiyyat al-Makān al-Riḥlī al-Saʿūdī al-Muʿāṣir," Al-Marḥabī, Ibrāhīm b. Khalūfah. *Majallat Jāmiʿat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz*, Faculty of Arts and Humanities, no. 5, vol. 32 (2024), p. 523.
7. Lisān al-ʿArab, Ibn Manẓūr, Muḥammad b. Mukarram b. ʿAlī. 3rd ed., 1414 AH, vol. 11, p. 277, root: R-Ḥ-L; see also: "Adab al-Riḥlah al-Ḥadīth wa-Khaṣāʾiṣuh," Zahrah Yamīniyyah, *Majallat Ibn Manẓūr li-ʿUlūm al-Lughah al-ʿArabiyyah*, no. 1 (1441 AH/2020), pp. 328–329.
8. Al-Riḥlah fī al-Adab Ḥattā Nihāyat al-Qarn al-Rābiʿ al-Hijrī, Al-Mawāfī, Nāṣir. Cairo: Maktabat al-Wafāʾ, 1995, p. 40.
9. Muʿjam al-Muṣṭalaḥāt al-ʿArabiyyah fī al-Lughah wa-al-Adab, Wahbah, Majdī. Beirut: Maktabat Lubnān, 2nd ed., 1948, p. 16.
10. "Adab al-Riḥlāt," Badr, ʿAbd al-Bāsiṭ. *Majallat al-Adab al-Islāmī*, World League of Islamic Literature, Beirut, no. 3, vol. 1 (1415 AH/1995), p. 12.
11. Naqd al-Dhāt wa-Naqd al-Ākhar fī Adab al-Riḥlah al-ʿArabī al-Ḥadīth, Ḥāmid, ʿAbd Allāh. Al-Aḥsāʾ: Nādī al-Aḥsāʾ al-Adabī, 2015, p. 38; see also: Adab al-Riḥlah ʿInda al-ʿArab, Ḥusayn,

Maḥmūd Ḥusayn. Cairo: al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li-al-Kitāb, 1976, p. 335.
12. Al-Riḥlah al-Urdunniyyah (Khaṭarāt wa-Mushāhadāt), Ibn Ḥumayyid, Aḥmad b. Muḥammad. Beirut: Muʾassasat al-Intishār al-ʿArabī, 2014, p. 9.
13. Tuḥfat al-Adhkiyāʾ bi-Akhbār Bilād Rūsiyā, ʿAbd al-ʿĀl, Muḥammad Sayyid. Cairo: Maktabat al-Ādāb, 2018, p. 27.
14. "Al-ʿAtabāt al-Thalāth," Thābit, Muḥammad; Khiār, Nuʿaymah. *Majallat Dafātir al-Buḥūth al-ʿIlmiyyah*, no. 2, vol. 11, University Center Mersli ʿAbd Allāh – Tipaza, 2024, p. 258.
15. Al-Mawsūʿah al-Thaqāfiyyah al-ʿĀmmah, Al-Shaʿʿār, Fawwāz. Beirut: Dār al-Jīl, 1st ed., 1999.
16. "Umaymah al-Khamīs wa-Ḥikāyāt al-Aṭfāl," Muṭayr, Muṣṭafā Khālid. *Majallat al-Jawbah al-Thaqāfiyyah*, Saudi Arabia, no. 63 (1440 AH/2019), p. 26.
17. Muʿjam Asbār li-al-Nisāʾ al-Saʿūdiyyāt. Asbār for Studies, Research and Media, vol. 1, p. 108.
18. Qāmūs al-Adab wa-al-Udabāʾ fī al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Saʿūdiyyah. Riyadh: Dārat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz, 1435 AH/2013, vol. 1, p. 485; see also: Katara Prize website, https://kataranovels.com
19. "Umaymah al-Khamīs: Wahaj al-Fikr wa-Dahshat al-Sard," Al-Qaḥṭānī, Nūrah Saʿīd. *Majallat al-Jawbah*, no. 63 (2019), p. 11.
20. "Al-Sabk fī Riwayat Masrā al-Gharānīq fī Mudun al-ʿAqīq," Al-Juhanī, Bushrā bt. Mutʿib b. ʿAwwād. *Ḥawliyyat Kulliyyat al-Lughah al-ʿArabiyyah bi-Jirjā*, al-Azhar University, no. 27, vol. 4 (2023), p. 4188.
21. Ibid.
22. American University in Cairo Press, archived webpage: https://web.archive.org/web/20240408020548/https://aucpress.com/mahfouz-medal
23. "Al-Qāʾimah al-Ṭawīlah li-Jāʾizat Būkar 2019," archived at: https://www.arabicfiction.org/ar/node/1351
24. Masrā al-Gharānīq fī Mudun al-ʿAqīq, Al-Khamīs, Umaymah. Beirut: Dār al-Sāqī, 1st ed., 2017, p. 127.
25. Ibid., p. 9.
26. Ibid., p. 183.
27. Qaḍāyā al-Makān al-Riwayī fī al-Adab al-Muʿāṣir, Ṣāliḥ, Ṣalāḥ. Cairo: Dār Sharqiyyāt, 1st ed., 1997, p. 133.

28. “Waṣf al-Makān wa-Bināʾuh fī al-Riwayah al-Tārīkhiyyah al-ʿArabiyyah,” Al-Zubʿī, Karīm Yūsuf ʿAlī. *Majallat Kulliyyat al-Ādāb*, University of Baghdad, 2009, p. 195; Istirātījiyyat al-Makān, al-Ḍabʿ, Muṣṭafā. Cairo: General Authority of Cultural Palaces, 1998, p. 109.
29. “Al-Taqāṭubāt al-Makāniyyah,” Al-Marḥabī, p. 527.
30. Masrā al-Gharānīq, Al-Khamīs, pp. 460–461.
31. Ibid., p. 29.
32. Ibid., p. 48.
33. Ibid., p. 195.
34. Ibid., p. 197.
35. Ibid., p. 200.
36. Ibid., p. 254.
37. Ibid., p. 57.
38. “Thunāʾiyyat al-Tārīkh wa-al-Takhyīl,” Al-ʿAssāf, Haylah ʿAbd Allāh ʿUthmān. *Majallat Ādāb al-Baṣrah*, University of Basra, 2018, p. 232.
39. Masrā al-Gharānīq, Al-Khamīs, p. 192.
40. Ibid. pp. 281, 350.
41. Ibid. p. 324.
42. Ibid. p. 483.
43. Ibid. p. 527.
44. Ibid. p. 599.
45. Ibid. p. 20.
46. Ibid. p. 197.
47. Ibid. p. 285.
48. Al-Riwayah, p. 62.
49. Ibid. pp. 446–448.
50. Ibid. pp. 133–143.
51. Ibid. pp. 548–549.
52. Ibid. p. 27.
53. Ibid. pp. 132–133.
54. Thunāʾiyyat al-Tārīkh wa-al-Takhyīl, Al-ʿAssāf, Haylah ʿAbd Allāh ʿUthmān, pp. 229–240.
55. Masrā al-Gharānīq, Al-Khamīs, p. 23.
56. Ibid. p. 21.
57. Ibid. p. 17.
58. Ibid. p. 16.
59. Ibid. p. 11.

60. Ibid. p. 150.
61. “Tawẓīf al-Turāth fī Riwayat Masrā,” ʿUmar, Nūrā Muḥammad; Bū-al-ʿĀbid, ʿAbd al-Ḥaqq. *Majallat Ruʾā*, University of Muḥammad Khayḍir – Biskra, vol. 1, no. 1 (2021), p. 61.
62. “Al-Sabk fī Riwayat Masrā al-Gharānīq,” Al-Juhanī, p. 4189.
63. Masrā al-Gharānīq, Al-Khamīs, p. 184.
64. Ibid. p. 7.
65. “Ansanat al-Ḥadath al-Tārīkhī,” Al-Khurʿān, Sulṭān b. Muḥammad. *Majallat Qawāfil*, Riyadh, no. 40 (1443 AH/2021), p. 112.
66. Masrā al-Gharānīq, Al-Khamīs, p. 7.
67. Ibid. p. 101.
68. Ibid. p. 471.
69. “Ansanat al-Ḥadath al-Tārīkhī,” Al-Khurʿān, p. 122.
70. Masrā al-Gharānīq, Al-Khamīs, p. 103.
71. Al-Riwayah, p. 103.
72. Ibid. p. 924.
73. “Ansanat al-Ḥadath al-Tārīkhī,” Al-Khurʿān, p. 123.
74. “Tawẓīf al-Turāth,” ʿUmar, Nūrā Muḥammad; Bū-al-ʿĀbid, ʿAbd al-Ḥaqq, p. 58.
75. Masrā al-Gharānīq, Al-Khamīs, p. 31.
76. Ibid. p. 9.
77. Ibid. p. 9.
78. Ibid. p. 8.
79. Ibid. p. 8.
80. Muṣṭalaḥāt al-Naqd al-Sīmiyāʾī, Bū-Khātim, Mawlāy ʿAlī. Damascus: 2005, p. 276.